جمالية الألوان في تطعيم الأخشاب
[دراسة تقويمية]

أ. م. د. حسين محمد علي ساقي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص :

ضم البحث الحالي اربع فصول ،فقد شمل الفصل الاول مشكلة البحث والتي تتمثل في وجود حاجة ملحة لتقويم الاعمال الفنية وخاصة في اعمال الطلبة في تقنية التطعيم ، وتاتي اهمية البحث للاستفادة من نتائج هذه الدراسة لكليات ومعاهد الفنون وللدارسين في مجال الالوان والاخشاب ، وقد هدف البحث الحالي الى دراسة وتحليل اللوحات الفنية المنفذة بواسطة التطعيم على الاخشاب ،ثم تحديد المصطلحات والتعاريف الاجرائية لكل مصطلح .

في الفصل الثاني اقتصر على مباحث منها الجمالية في تطعيم الاخشاب والوان الاخشاب في التطعيم ، ودور الزخرفة، وفي الفصل الثالث تم تحديد مجتمع البحث وشمل طلبة المرحلة الثانية /قسم التربية الاسرية والمهن الفنية للعام الدراسي 2008-2009 ، كما قد تم تحديد عينة البحث وتم بناء ادوات البحث وايجاد الصدق والثبات ، وبعد استخدام الوسائل الاحصائية توصل الباحث الى عدة نتائج منها:

1- ان الزخارف الهندسية لها الاثر الاساس في الحفاظ على التصاميم المستخدمة في الاخشاب وخاصة في التطعيم.

2- ان اغلب اسلوب التطعيم المستخدم كان بطريقة التجميع .

اما اهم الاستنتاجات فقد اظهر بان الاصباغ والملمعات والوان الاخشاب تساعد على اظهار العمل بالشكل اللائق واوصى الباحث وجوب ادخال النتائج في المناهج الدراسية واقترح اجراء دراسات مكملة في مجال التشكيل لانواع التقنيات الزخرفية ، كما قد حدد الباحث مجموعة من المصادر العربية والاجنبية.

الفصل الأول

مشكلة البحث :

اتجه الفنانون والمصممون حديثاً إلى الاهتمام بزخرفة الواجهات والتصاميم الداخلية ، حيث نصبوا اهتماماتهم على عنصر واحد من عناصر تكوين الجدران ولم يهتموا بالباب أو الأثاث الداخلي وما فيها من دلالة واضحة للمكان . ولعل السبب في ذلك يعود إن المنفذين أو الفنيين والعمال لا يتمتعون بخلفية تاريخية وفنية وجمالية في تناسق الألوان واستخدام أنواع الخامات المنسجمة مع بعضها . والدليل على ذلك نتاجاتهم في حين انه لابد من تنضيد مثل هذه الأعمال الفنية من توفر المختصين وبالأخص في مجال الأخشاب لذلك لا نرى إن عملهم قد حقق شيء من المبتغى الذي نراه ينسجم مع مخيلة الفن العراقي والإسلامي باعتباره يتمتع بذوق فني عالٍ . وكذلك إن أسلوب ترك القديم نتج عنه تناقض كبير من حيث الشكل الخارجي واستخدام النقوش . وهذا ما معناه هو تغير للطراز الفني الخاص بالعراقيين وهو طمس لمعالم وشخصية الأساليب الفنية المستخدمة لما توصل إليه الآن .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات حول الفنون الزخرفية الإسلامية عربياً وعالمياً بشكل خاص الا إن الباحث وجد قلة الدراسات التي تصب عنايتها في تقنية التطعيم على الخشب وتشكيلاته الفنية الجمالية والإبداعية في حدود معرفته تحاول أن تحدد واقع ممارسة فنون النجارة الا إن هناك بعض الكراسات والكتب العلمية واغلبها تخلو من الجانب التجميلي والتشكيلي فيها .

الا إن هذا البحث يحدد دراسة الزخارف الهندسية وجمالية التزيين والإبداع في تشكيلاتها في تطعيم الأخشاب وهو ما دفع الباحث إلى تحديد مشكلة بحثه في وجود حاجة ملحة لتقويم الأعمال الفنية للمواد التطبيقية وخاصة تقنية التطعيم وبيان نقاط الضعف والقوة من جهة ويأمل الباحث عن طريق تقويم الأعمال المقرر تدريسها في القسم أن يحقق تعلماً فاعلاً يجعل الطلبة أكثر مشاركة في تنفيذ الأعمال ويزيد من رفع مستواهم الفني والذوقي والمهني وكمحاولة من الباحث للإسهام في تطوير العملية التعليمية خدمة للطلبة وللصالح العام .

أهمية البحث والحاجة إليه :

تتلخص أهمية البحث بـــــــ :

1- سعي البحث لتحقيق آفاقاً علمية وفنية للمصممين والفنانين لإنتاج أعمال فنية مطعمة وتأكيد أهمية الاتجاه التصميمي واختيار الألوان في التصميم والعمل على تحقيقه .

2- يسهم البحث الحالي في إدخال الاتجاهات التعليمية الحديثة لمنهج مادة النجارة التـــي تدرس ضمن مقررات قسم التربية الأسرية والمهن الفنية بكلية التربية الأساسية من حيث التحليل والتقويم للأعمال .

3- إن أهمية البحث تأتي من فاعلية التصميم الزخرفي ودوره في نشر الفكرة بين الفنانين والحرفين ومن أهمية التطعيم كفن من الفنون التشكيلية ومـــن ضـــرورة اســـتخدام الزخرفة الهندسية كأسلوب فني في أعمال الخشب .

4- يتناول البحث عدة محاولات في توظيف ألوان الأخشاب المناسبة في أعمال الزخارف على الأخشاب لإنتاج عمل فني ، وهذا يساهم في إغناء الخلفية الفنية والعملية فـــي مجال التصميم . وبذلك قد يفتح آفاقاً جديدة في هذا الفـــن الأصـــيل ولمـــا يتيســـر للدارسين من فرص الإبداع والابتكار غير المحدودين .

5- إن نتائج البحث قد تفيد معاهد الفنون الجميلة وكليات الفنون التي تعني بتدريس المواد التطبيقية كالنجارة والتصميم الداخلي والأشغال اليدوية وهي طريقة علمية وتحتوي على الدقة والسرعة .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى دراسة وتحليل جمالية التصاميم للوحات الفنيـــة المنفـــذة بواسطة التطعيم على الأخشاب من قبل الطلبة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي نتاجات طلبة المرحلة الثانية لقسم التربية الأســـرية والمهـــن الفنية – كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية للعام الدراســـي 2008 – 2009 من مادة النجارة . للدراسة الصباحية (بنين) .

تحديد المصطلحات :

أولاً : الجمال : وهو الشعور الذي يبعث به إلينا النجاح الكامل . (برنليمـــي ، 1970 ، ص7) .

2- ويعرفه (**شاخث وبوزورث**) بان الجمال كل ما كان جميلاً رائق الحسن فقد صنع من اجل الإحساس السليم الذي يدركه ويتذوقه .

(شاخث ويوزورث ، 1988 ، ص415)

ويعرف **الباحث** إجرائياً بان الجمال هو الاعتدال أو التكيف في الفنون التطبيقية لإعطاء البهجة للمتلقي .

ثانياً : الألوان : اللون بمعنى الكلمة ذلك التأثير الفسيولوجي أي الخاص بوظائف الجسم الناتج عن شبكية العين ، سواء كان ناتجاً من المادة الصباغية الملون أو عن الضوء الملون . (حمودة ، 1981 ، ص7) .

واللون يعرفه الباحث إجرائياً : احد أهم العناصر الأساسية ويعتبر من أقوى المواد التي يمتلكها المصمم في استخدامه لأنواع الأخشاب لغرض التطعيم .

ثالثاً : التطعيم : هو وضع قطع صغيرة من الصدف أو السن في الخشب ويكثر وجوده في الميز وكرسي الخطيب وصناديق الأحزمة والخزائن ، وكذلك يطعم الرخام بالصدف وبخاصة في المحراب . (مصطفى ، 1994 ، ص93) .

ويعرف التطعيم إجرائياً بأنه من المبتكرات المعقدة في مجال استخدام أنواع الزخارف والكتابات من الحشوات ذات أشكال متنوعة بحيث تجمع وتعشق داخل الإطارات وذات ألوان متناسقة ومختلفة من الأخشاب .

رابعاً : الأخشاب : الخشب يعرفه (**هيرت**) بأنه من أكثر المواد الخام أهمية بسبب انتشار مصادرها الطبيعية في أجزاء شتى من العالم ولما تمتاز به من خواص فنية وسهولة في التشغيل . (هيرت ، 1970 ، ص9) .

كما يعرفه **الباحث** بان الخشب من المواد المهمة التي استخدمها الإنسان القديم في سد حاجاته ، حتى وصل إليه العلم والتقنية الحديثة من تطور في التشكيل وله صفات وخواص وعيوب وألوان واستخدامات مختلفة .

خامساً : (الفيروز آبادي 1983) قيم ، هو التقويم ، والقوام : حسن القامة ، وقومت السلعة : ثمنتها ، واستقام الأمر : اعتدل وقومته عدلته (الفيروز آبادي ، 1983 ، ص334) .

كما عرفه (**الحيلة ، 2007**) بأنه : عملية تشكيل حكم معتمداً على جميع المعلومات وإصدار حكم في ضوء أهداف ومعايير محددة مسبقاً (الحيلة ، 2007 ، ص14) .

والتعريف الإجرائي للتقويم : اصدرا حكم من اجل تطوير المهارات ومعرفة نقاط القوة والضعف وتشخيص المعوقات والسلبية في نشاطات الطلبة لتقنية التطعيم .

الفصل الثاني

الجمالية في تطعيم الأخشاب

إن الجمال الفني في تطعيم الأخشاب يكمن في درجة الإتقان التي تمثل درجة الكمال وتكمن في التناغم الموسيقي الخفي التي ينبعث ومن أشكال الزخارف الهندسية في تكرارها وتطابقها وتشابهها واتجاهاتها ، كما يكمن في دقة الزخارف لتناسب أجزائها .

ويلاحظ هذا الجانب الجمالي بوضوح لاسيما بالنسبة للزخرفة الهندسية للخشب من خلال تلاحم العناصر وملائمتها وتناسق ألوانها ضمن تكوين واحد يحولها من شكلها المألوف الاعتيادي إلى شكل ذي قيمة تعبيرية مثيرة للانفعالات والأحاسيس نتيجة الصياغة الماهرة التي تتضمن جانب إبداعي يميزه عن غيره من الأشكال .

كما للزخارف الإسلامية الهندسية على وجه الخصوص ميزات ساعدت على إمكانية التشكل فيها لما تحمله أشكالها من بذور الخصب والابتكار والتنوع من هيئاتها التي جعلتها تدخل في العمل الإبداعي للمزخرف وللقناة الذي يقوم بعملية التطعيم من ناحية التشكل مع الحفاظ على جماليتها من دون التشويه في قواعد وأصول الزخرفة الإسلامية من ناحية أخرى .

وان معرفة خصائص التطعيم وأنواعها واستيعابها وتطبيقها في جميع التصاميم ولاسيما التصاميم المطلوب تنفيذها على خشب تفتح المجال أمام المبدعين للابتكار والحصول على نتائج جمالية رائعة ومتميزة في تشكيل الزخرفة الهندسية ، وهذا بالتالي يكشف لنا عن أهمية الزخارف الإسلامية شكلاً لا موضوعاً حسب ليصبح بذلك القوام الحقيقي للزخرفة هو الحركة والاتجاه والحيوية وان ظهوره شكلاً يتم في بنيته الأساسية صفة تجريدية تتخذ الزخرفة قيمة شكلية صرفة . (آل سعيد ، 1971 ، ص23) .

ويعتمد التعبير الجمالي في الفن الإسلامي على مقولات واضحة هي الرقة والواقع اللطيف والنظافة والصفاء ، والصقل والمتانة في حين لا توجد مصطلحات مثل (غير متناسق) أو (لا تماثلي) والتي تعبر عن ضآلة العمل الفني .

وان فن التطعيم وبالأخص طريقة التجميع للمواد مع الخشب ورثها المسلمون من الأقباط ويبدو إن الأقباط برعوا في زخرفة الخشب وكانت لهم أربع طرق في ذلك (النقوش البارزة) وتعشيق الخشب وتطعيمه ، والنقش بطريقة التفريغ والخرط . (حلمي ، 1996 ، ص123) .

وبهذا نجد إن هناك أنواعاً من التطعيم تنفذ على الأخشاب فمنها النقوش المختلفة الا إن هذه الأشكال قد تجمع بمواد لاصقة أو مثبتة في معظم الأحيان بدقة ومهارة على أرضية الأبواب واللوحات الفنية مع استخدام أنواع من الأخشاب اللينة أو الصلبة وذات ألوان وبأحجام متناسقة فيسمى طريقة التجميع .

أما التعشيق في الخشب فقد تستخدم نوعين مختلفين من المواد كالخشب مع الزجاج بقصد الزخرفة (طالو ، 1997 ، ص72) .

أما النقش بطريقة التفريغ أو الخرط فهو تخطيط الأشكال الزخرفية المطلوب تطعيمها على الجسم المرصع أولاً ثم يتم عملية الحفر والتي يكون سمكها مساوياً لعمق التجاويف ثم ينزل الخشب المراد تطعيمه حتى يظل سطح الترصيع على نفس مستوى الجسم المرصع . ثم تثبيته بمادة لاصقة كالغراء ويسمى بالتطبيق .

وعلى العموم هناك نوعين من التطعيم في الأخشاب أما بالتجميع أو بالتطبيق فكلاهما تسهم في تحقيق عمل فني مطعم وبعده تأتي عملية الصقل والصبغ لإعطاء جمالية أكثر لأجل استخدام هذه الأعمال في الجانب الوظيفي كذلك ربما في مداخل البيوت الأبواب والأثاث المنزلي . وهنا لابد أن لا يغيب الجانب الوظيفي فهو يعد الأساس في العملية كلها لان هذه الأعمال الفنية المنفذة على الخشب فان صفة الخشب المستخدمة ومرونة ومطاوعة تؤثر في الوظيفة للشكل المحدد . ولذلك فان من الضروري معرفة متطلبات الوظيفة لضمان مشروع المعمل الفني بشرط أن لا يتقيد المصمم بالجانب الوظيفي ولا يهمل الجانب الجمالي وإنما يعمل على توفيق ما بينهما لان تناسق الأشكال في الزخرفة وحتى في لون الخشب وكيفية تنظيم الأفكار ضمن قالب إيقاعي ينبغي أن يتم ضمن عملية (تناسق فيها جزئيات الشكل وبما ترتاح له العين وتقبله النفس بشكل عام ولا

حاجة إلى زيادة أو نقصان وهذا ما يؤدي إلى الجمال) وجمالية هذه العلاقة تظهر من خلال تحويلها للأشياء حوله إلى أشكال (رزق ، 1977 ، ص5) .

الألوان الأخشاب في التطعيم :

يعتبر اللون من أهم أركان الفنون التشكيلية الخاصة بالزخرفة والديكور ، وقد أولت الدراسات على إن الألوان تحدث تأثيراً كبيراً في سلوك الإنسان فبعض الألوان تحدث انفعالاً معيناً كالشعور والفرح والحزن والانطواء (صالح ، د. ت ، ص252) .

ومن الممكن الفصل بين اللون والصبغة . واللون هو عبارة عن موجات ضوئية فيزياوية ، والصبغة مادة كيمياوية موجودة في الاكاسيد الموجودة في التربة والنباتات . وبما إن الأخشاب احد المصادر الأساسية من الغابات الأشجار فقد تباين في أشكالها وأحجامها بحسب متطلبات حاجتها الأساسية للأعمال المنفذة ، وبالرغم من تعدد أنواعها فأنها تشترك بصفتها ذات وحدة واحدة وهو النبات ومواد تكوينها متقاربة غير إنها تختلف من حيث صلابتها لاختلاف الأجواء البيئية كما تختلف في ألوانها فمنها الأسود والأحمر والأبيض والأصفر وغيرها .

أما أشكال الخشب فان الشكل في الخشب ناتج عن الاختلافات الكبيرة في خواص الأخشاب التجميلية والتنقيشية الناتجة من طرز وترتيب أسياقه ايضاً لونه على الأسطح الطولية كل هذه العوامل فيه يتخذه في خواص الخشب الفيزياوية يجعل مادة الخشب فريدة من نوعها ومرغوباً في استعمالها .

وبهذا فان عملية تنظيم الألوان الأخشاب في التطعيم هي مسألة ذاتية إضافة إلى كونها موضوعية تقتضيها طبيعة العمل الفني شرط أن تكون ذات دلالة وتأثير مقبول عند المشاهد . ويتوجب عند استخدام ألوان المستخدم في التطعيم هنا إن يكون مثيراً للاهتمام لان ذو علاقة مباشرة بالأحاسيس الإنسانية وانفعالاتها . لان الأخشاب بشكل عام تنقسم إلى قسمين (اللينة والصلبة) ولذا نجد إن الأخشاب الصلبة تكون أكثر ألواناً وتفرعاً من الأخشاب اللينة وبهذا نجد إن اغلب أنواع التطعيم تستخدم فيه الأخشاب الصلبة وربما تكون عالية كالساج والزان والجاوي .

والجوز والبلوط وغيرها . كذلك نجد إن الأخشاب الجيدة الصلبة تكون لامعة إذ تتفوق الأخشاب ذات اللمعان الطبيعي على تلك التي تتميز باللمعان الصناعي وان

استعمال الألوان في التطعيم ذو أهمية كبيرة إذ يعطي اللون جمالية إضافية عند استخدامه في الأعمال الفنية المنفذة على الأبواب والمنافذ والأثاث واللوحات .

وبهذا فان الأعمال الفنية المطعمة للأخشاب يقتضي بشكل أساس استخدام تنويعات مختلفة من الأخشاب تنتجها استخدامات اللون في أصل الخشب وقيمته والاستفادة من هذه الخصائص في تحديد انسجام الشكل وعلاقته بالأشكال الهندسية الأخرى المستخدمة داخل العمل الفني وهو ما يدعى بالتوافق . وهو الأسلوب المتبع هنا من اجل إبراز قيمة التوافق . إضافة لاكتساب الألوان المستخدمة كقيمة رمزية لان اغلب الفنون الإسلامية الخشبية نجدها في دور العبادة والمساجد والمنابر كقيمة رمزية . وبهذا ارتبطت الألوان منذ القدم بدلالات ورموز ومعاني ألفها الإنسان ضمن بيئته وكان لها تأثير قوي عليه وما زال يستخدمها في الأفراح والأحزان وغيرها . وكذلك من خلال امتدادها إلى الفضاء وتدرجاتها للتعبير عن اللا نهاية والاستمرارية ، وتمثل جانباً من القيمة الزخرفية التوافقية في الفن الإسلامي بألوانه الشافعة من اجل منحها انفعالاً مؤثراً (ريد ، 1986 ، ص71) .

دور الزخرفة في التطعيم :

الزخرفة وهي الزينة وكمال حسن الشيء واصطلاحاً : إضفاء الجمالية على الأشياء باستعمال الأشكال الهندسية والنباتية .. الزخرفة تمثل جسراً مشتركاً يجسد شتى الفنون التشكيلية فالزخرفة التي في المباني والمعادن يمكن تنفيذها على الخشب ومنها الزخارف الهندسية ومنها الخطوط المستقيمة والمقوسة والأطباق النجمية .

والزخرفة الهندسية استخدم الإنسان أنواع منها في جميع الحضارات وذلك ببساطتها ونزعة الإنسان الفطرية إلى التجريد ، ومن عناصرها رسوم هندسية ببساطة كالمربعات والمثلثات والخطوط المنكسرة والخطوط المتشابكة . (فارس ، 1957 ، ص31) .

أما في التطعيم على الخشب تتشكل مفردات الزخرفة الهندسية كافة من الخطوط المستقيمة والدائرة باعتبارها أصلاً ثابتاً للزخرفة لان اغلب الأخشاب المستخدمة تكون على شكل مستقيمات وخطوط متقاطعة تولد منه أشكال ومربع معين والنجمات الثمانية وغيرها وكذلك يمكن استخدام الأخشاب المقوسة وذلك بنشره على شكل دوائر لتولد

وحدات زخرفية وعماد هذه الوحدات قاصر على الخطوط الآلية المتشكلة لأدوات والمسطرة والفرجال .

وفي زخرفة الأشكال الهندسية على الأخشاب نجد إن معظم الأشكال تكون على أشكال مستطيلة أو مربعة ثم توزع الأشكال حسب القياسات الدقيقة المتكررة ثم تقطع الأخشاب بالقياسات المطلوب وحسب ترتيب وتناسق الألوان في الخشب ومن محاسن الخشب انه متوفر وفي تقنية التطعيم فتكون الزخارف متكررة فيعمل قالب ويمكن استعمالها بمرات عديدة ويمكن لصق هذه الوحدات الزخرفية المستخدمة على المساحات المقسمة وذلك بواسطة الغراء وفي كثير من الأحيان تلون هذه الأخشاب بألوان لإعطاء العمومية كلون داكن مثل الجوزي كخشب الصاج والجوز وتقسم المساحات الباقية فيه بين لون الخشب الأبيض . كما للخشب خاصية أخرى جيدة يمكن تشكيله على شكل إطارات مع المواد الأخرى كالزجاج والجبس وان للخشب ميزة أخرى فيمكن زخرفته بطريقة الحفر اليدوي وهي الطريقة المستعملة في القوالب ويمتاز الخشب عن المواد الأخرى حيث إن عملية نحته أسهل من بقية المعادن وأحياناً تشترك عدة مواد أو عدة أنواع من الخشب في عملية التطعيم ونجد منها في اغلب الفنون الإسلامية والواقع إن الأبواب والشبابيك الخشبية المطعمة وفراسة الفنان المصمم في توزيع الألوان وكمية النور الداخل إلى البيوت وخاصة في الأبواب الرئيسة المسطحة يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار فالبيوت التي أنارته الطبيعة قليلة يفضل أن تكون في الباب فتحات يضع بتخريم الخشب أو كتائب فوق الباب محصن بالقواطع الخشبية ويطعم بالزجاج الملون أو بمواد أخرى .

الدراسات السابقة :

بالنظر لقلة الدراسات السابقة في مجال الأخشاب الا إن تقنية التطعيم على الأخشاب لم تنل قسطاً منها وليس هناك دراسات سابقة في هذا المجال على حد علم الباحث .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته :

اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليل في الدراسة الحالية وذلك لانسجامه مع هدف البحث .

مجتمع البحث :

شمل مجتمع البحث الحالي نتاجات الطلبة للمرحلة الثانية (بنين) في مادة النجارة (التطعيم) للعام الدراسي 2008 – 2009 قسم التربية الأسرية والمهن الفنية كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية . حيث بلغ مجموع الطلبة (18) طالباً توزعوا على صفين دراسيين بواقع (9) طلاب في كل قاعة .

عينة البحث :

وبالرغم من قلة أعداد الطلبة (ذكور) على الإناث ، ولغرض تحليل نتاجاتهم وذلك لخلو مناهج البنات لمادة النجارة إذ تم اعتبار المجتمع كعينة للبحث الحالي إذ بلغ نتاجات الطلبة (18) عملاً فنياً بواقع عمل واحد لكل طالب في تقنية التطعيم على الخشب .

أداة البحث :

فقد قام الباحث بإعداد استمارة ملاحظة وتحليل تساعد على تقويم الأعمال الفنية المنفذة على الخشب بالزخارف الهندسية بتقنية التطعيم بصورة أولية التي تم بنائها من خلال الدراسة الاستطلاعية في ضوء خبرته الشخصية ورغم الباحث هو مدرس مادة التطعيم في القسم وفي أدبيات التخصص وعلاوة على آراء الخبراء الذين أوضحوا صدق الاستمارة ومعرفة التغيرات التي حصلت عليها [*] . وتم حذف وإضافة بعض الفقرات وأصبحت جاهزة للتحليل كما موضح في جدول رقم (1) .

---

[*] **الخبراء :**

1- الأستاذ المساعد الدكتور : رياض خماط : كلية التربية الأساسية – قسم التربية الأسرية والمهن الفنية .

2- الأستاذ المساعد الدكتور : ماجد نافع : كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية .

3- الأستاذ المساعد الدكتور : جواد عبد الكاظم ، كلية الفنون الجميلة – قسم الخط العربي والزخرفة .

4- الأستاذ المساعد الدكتور : هشام عبد الستار حلمي ، كلية الفنون الجميلة – قسم الخط العربي والزخرفة .

جدول رقم (1)

الصورة النهائية للأداة (استمارة التحليل)

اسم اللوحة .			
القياس.			
نوع الخشب.	الصلبة ، اللينة		الساج ، الـــزان ، الجـــوز ،
ألوان الأخشاب المستخدمة.	الفاتحة	الغامقة	البلوط ، الجاوي، الزيزفون ، الجام .
تقنيات التنفيذ .	التطعيم بالتطبيق .		
	التطعيم بالتعشيق .		
أسس التصميم الزخرفي الهندسي	الناسب ، الإيقاع ، التكرار ، التوازن ، السيادة .		
الوحـــدات الزخرفيـــة لتكـــرار الزخرفة الهندسية .	ثلاثية ، رباعية ، خماسية ، سداسية ، سباعية ، ثمانية ، أخرى .		
المعالجات اللونية .	التطابق ، التضاد ، التباين ، سيادة.		

الثبات : يعرف الثبات بأنه (درجة الدقة) التي تقيسها الاختبارات ما يراد قياسه (الرشدات / 1997 ، ص325) .

قام الباحث بدراسة فقرات الاستمارة مع بعض المحكمين وقد اختار نموذجين من أعمال الطلبة وسلمت إلى المحكم الأول حيث قام بتقويمها بنفس الاستمارة كما سلمت إلى المحكم الثاني نفس النماذج لتقويمها فقام الباحث بتقويم النموذجين وبعـــد معاملـــة مـــدى التطابق لتحليل المحكم الأول مع الباحث وذلك باستعمال معامل اتفاق كوبر وجد أن نسبة الاتفاق بين الباحث والمحكم الأول 82% ونسبة الاتفاق بين المحكم الأول والثاني 81% والمحكم الثاني مع الباحث 83% وبهذا يعد تصحيح الباحث والخبراء نسبة عالية مما يدل على ثبات عالٍ جداً وهكذا تكون الاستمارة ثابتة في محتواها مما يمكن عده كنسبة اتفـــاق عالية مكن الباحث من استكمال تحليل عينات أخرى .

الوسائل الإحصائية النسبة المئوية 100%

$$\text{نسبة اتفاق كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

الفصل الرابع

النتائج

1- أظهرت النتائج إن للزخرفة الهندسية لها الأثر الأساس في الحفاظ على سلامة التصاميم المستخدمة للأخشاب من خلال التطبيق على أنواع الأخشاب وبألوان مختلفة قد تحققت علاقة التكرار التي تستلزم تكرار الوحدة الأساسية بالتعاكس سواء في بنيتها الداخلية أم من خلال التكرار العام وذات الألوان الغامقة .

2- إن اغلب الأخشاب المستخدمة في أعمال الطلبة كانت تقتصر على الأخشاب الصلبة والأخشاب ذات لمعان والمنسجمة مع بعضها مثل خشب الصاج والزان من حيث اللون والخواص في عملية التطعيم وتقبلها للغراء والألوان .

3- تشكل أعمال الخشب في المنهج المقرر نسبة متواضعة لطلبة قسم التربية الأسرية وبهذا يمكن تعليم الطلبة تقنية التطعيم وباستخدام أنواع الزخارف والأخشاب والألوان .

4- هدف مادة النجارة لتعدد المواد الدراسية وازدحام المفردات اتضح إن هناك خططاً بين التقنيات الأخرى كالتخريم والتعشيق والخراطة . لذا حدد الباحث ما يهم هدف بحثه هو تعريف الطلبة بتقنية التطعيم والأدوات المستخدمة في التطعيم على الخشب .

5- التوزيع الغير الصحيح للكتل الزخرفية حيث تتجمع الوحدات وتكتظ الأشكال الزخرفية في مكان وتخفيف في آخر مما يسبب خللاً في توازن البنية الكلية للعمل الفني .

6- إن اغلب أسلوب التطعيم المستخدم كانت بطريقة التجميع وذلك لسهولة هذه التقنية بالنسبة لطريقة التطبيق واغلب الأحيان من الأخشاب الصلبة .

7- اتسمت جميع أنواع الزخارف الهندسية في عينات البحث بالتوازن وقد حرص المنفذ جعل الألوان متناغماً على نحو يعكس السيادة في الشكل واللون .

8- أظهرت النتائج إن جميع الزخارف المنفذة من الزخارف من النجمات الثمانية وبألوان متناسقة مع الأخشاب .

الاستنتاجات

1- اظهر إن اغلب الأخشاب المستخدمة محلياً لا تساعد على إنتاج أعمال فنية راقية وذلك لعدم مرونتها ومطاوعتها في العمل إذ لم يظهر نتاج إبداعي من الأخشاب المحلية . وكذلك يمكن استخدام أدوات بسيطة في نتاج هذه الأعمال وإنما يعتمد على مهارة الفنان وبسرعة تطور تلك العدد والأدوات .

2- قلة الخبرة العلمية للطلبة في هذا المجال وذلك لكون معظمهم من المتعلمين بالممارسة في مادة النجارة وممن تنقصهم الخبرة العملية .

3- إن من جملة العوامل التي تعيق انتشار تقنية التطعيم وظهوره بالمستوى المطلوب هو انعدام المؤسسات الفنية لتعليم هذا الفن الأصيل والتعريف بأهميته .

4- غزارة التكوينات في الوحدات الزخرفية الهندسية دليل على إن هذه الزخرفة هو أكثرها قابلة للإبداع والتشكيل بالنسبة لبقية أنواع الزخرفة .

5- مرحلة عمل التكوينات تتطلب وبالدرجة الأساس التمكن وبشكل دقيق من قواعد الزخرفة واستخدام الألوان المناسبة للأخشاب لقياساته الدقيقة حيث بدون هذه العوامل لا يكون هناك عمل جميل .

6- أظهرت بان الأصباغ والملمعات من المكونات المهمة في انجاز العمل وإظهاره بالشكل والمنظر اللائق .

التوصيات

1- حث الطلبة على مزاولة الأعمال الفنية في مجال التخطيط لأنه أساس أعمال التطعيم .

2- وجوب دراسة التراكيب للزخرفة الهندسية في ضوء مفاهيم التصميم قبل تنفيذها وبعد إتقان قواعد وحداتها .

3- توظيف مفاهيم التصميم في عمل التكوينات والخروج عن نمطها الكلاسيكي وإعطائها صفة المعاصرة والحداثة .

4- يقدم الباحث شرحاً عن تطور الزخارف وتنفيذها على الأخشاب بواسطة التطعيم وبإمكان تطوير هذا الحقل من خلال الدراسات والبحوث العلمية .

5- الإفادة من التراث الزخرفي الإسلامي الغزير في تصاميم اللوحات والأعمال الأخرى في مسعى للتأصيل وخلق خصوصية وهوية لفنون العراق .

المقترحات

1- وضع منهاج دراسي لتعلم أسس استخدام الزخارف لأنها تعتبر الصفة الإبداعية للزخارف الهندسية وسمة من سماته الحضارية المعاصرة .

2- إجراء دراسة مكملة في مجال الجمال والتشكيل لأنواع التقنيات الزخرفية والخامات الأخرى لمعرفة إمكانية الإبداع فيها .

المصادر

1- آل سعيد ، شاكر حسن : الفن يستلهم الحرف ، وزارة الإعلام ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، 1971 .

2- برنليمي ، جان : بحث في علم الجمال ، ترجمة : أنور عبد العزيز وزميله ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، 1970 .

3- حلمي ، هشام ، عبد الستار : روافع السقوف والأعمدة والاكتفاء في العمارة العباسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1996 .

4- حمودة ، يحيى ، نظرية اللون ، القاهرة ، 1981 ، الحيلة ، محمد محمود : مهارات التدريس الصفي ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، 2007 .

5- رزق ، سامي : التذوق الفني والتنسيق الجمالي ، مكتبة مطابع الثقافة العربية ، القاهرة ، 1977 .

6- الرشدات ، عبد الله وآخرون : المدخل في التربية والتعليم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط2 ، عمان ، الأردن ، 1997 .

7- ريد ، هربرت : معنى الفن ، ترجمة : سامي خشبة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط2 ، بغداد ، 1986 .

8- شاخت وبوزورث : تراث الإسلام ، ترجمة : محمد زهير السمهوري وآخرون ، عالم المعرفة المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب ، ط2 ، الكويت ، 1988 .

9- صالح ، قاسم حسين : الإبداع في الفن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، كلية الفنون الجميلة ، مطبعة دار الكتب ، جامعة الموصل ، د. ت .

10- طالو ، محي الدين : فنون زخرفية معمارية عبر مراحل التاريخ ، دار دمشق ، ط1 ، دمشق ، 1999 .

11- فارس ، بشر : سر الزخرفة الإسلامية ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1952 ، الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحـــيط ، ط9 ، دار الفكر ، بيروت ، 1983 .

12- مصطفى ، صالح لمعي : التراث المعماري الإسلامي في مصـــر ، دار النهضـــة العربية ، ط1 ، مصر ، 1994 .

13- هيرت ، واتر : أشغال الخشب ، ترجمة : عبد المنعم عاكف ، دار الهرم دار النشر الشعبية للتأليف ، ألمانيا ، 1970 .

Research Summary

Annexation Current search four seasons, the first chapter included the research problem, which is in an urgent need to evaluate the works of art, especially in the work of students in the vaccination technique, and the importance of research to take advantage of these findings for colleges and institutes of arts and scholars in the field of colors and wood, has the goal of current research to study and analyze the paintings executed by grafting on the timber, and then determine the procedural terminology and definitions for each term .

In the second quarter was limited to admonishing them aesthetic in grafting wood and colors of wood in the vaccination, and the role of decoration, and in the third quarter were identified research community and included students Phase II / Department of Family Art Education and Careers for the academic year 2008-2009, as has been the research sample identification was building search tools and find honesty and consistency, and after the use of statistical methods, the researcher to several conclusions, including :

1 .The geometric effect her foundation to preserve the designs used in the timber, especially in the vaccination .

2-The majority of the style of vaccination was used in a manner assembly.

The most important conclusions have showed that paints and varnishes and colors of wood helps to show the work properly and recommended that the researcher must enter the results into the curriculum and proposed a complementary studies in the field of formation of the types of decorative techniques, may also select a researcher group of Arab and foreign sources.